الباب التاسع
علامات الساحر

من المسائل التي لا بد أن تحظى بقدر من اهتمام العامة والخاصة معرفة الوسائل والأساليب التي يقوم بها السحرة ويتبعونها في سبيل تحقيق أهدافهم وغاياتهم، ومن هنا كان حرياً بالمسلم أن يفرق ويميز بين الساحر والمشعوذ والكاهن، وبين المعالج بالرقية الشرعية، وسوف أذكر للقراء الأعزاء جملة من المعايير التي يستطيع القارئ بناء عليها من تحقيق هذا الأمر وهي على النحو الآتي:

١- طلب اسم المريض واسم أمه:

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز عن فئة من الناس يعالجون بالطب الشعبي على حسب كلامهم ويسألون عن الاسم واسم الأم ويطالبون بالمراجعة غداً، وعند مراجعتهم يقال لهم: إنك مصاب بكذا. ويقول أحدهم: إنه يستعمل كلام الله في العلاج. فقال - رحمه الله -: (من كان يعمل هذا الأمر في علاجه فهو دليل على أنه يستخدم الجن ويدعي علم المغيبات، فلا يجوز العلاج عنده كما لا يجوز المجيء إليه ولا سؤاله لقول النبي ﷺ في هذا الجنس من الناس: "من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة" (صحيح الجامع ٥٩٤٠)... أخرجه مسلم في صحيحه) (فتاوى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز- جزء من فتوى- ١ / ٢٢).

٢- طلب أثر من المريض:

كشعره أو قطعة من ملابسه أو صورته وغير ذلك من الآثار

الخاصة به: سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - عن حكم ما يفعله بعض الناس بإرسال ثوب أو قميص لبعض الناس الذين يدعون المعرفة، وذلك لتحديد الداء ووصف الدواء بعد ذلك؟

فأجابت: (يحرم الذهاب لمن يدعون علم المغيبات ولا يجوز أن يرسل لهم ثوب ولا قميص ولا غيره ويحرم تصديقهم مما يقولون للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ الدالة على ذلك. وبالله التوفيق) (فتاوى اللجنة الدائمة - فتوى رقم (٩٨٠٧) - فتاوى العلماء - ص ١٦٠).

٣- استخدام كلام غير مفهوم وطلاسم وغيره من الأمور غير المعتادة.

٤- إعطاء التمائم المتنوعة:

والتي تحتوي على أرقام وحروف ومربعات وكلمات غير مفهومة وأسماء للجن كشمهرير وهمشوش وغيره من الأسماء، أو سور من كتاب الله - عز وجل - مقطعة أو ناقصة الأحرف أو غير منقطة أو مقلوبة أو غير صحيحة ونحوه، أو بعض الكلمات والرموز الغريبة وصور للأفاعي والعقارب، خاصة ما يطلق عليه اسم (العهود السليمانية السبعة).

٥- النفث في الماء وغيره بطلاسم وكلمات غير مفهومة.

٦- استخدام العقد بالخيط أو الحبل أو غيره والنفث عليها بطلاسم وكلمات غير مفهومة.

٧- إطلاق البخور لاستحضار الشياطين، وسماع أصوات غريبة كصوت أجنحة طير أو كلام أو طرق ونحوه.

obeikandl.com

٨- قذارة المكان الذي يستخدمه الساحر وقذارة الساحر نفسه.

٩- الانزواء إلى غرفة مظلمة للتحدث مع الشياطين ممن يعينونه على أفعاله الخبيثة.

١٠- طلب القيام ببعض الأمور الكفرية أو الشركية:

كذبح الدجاج الأسود أو الضأن الأسود غالباً دون التسمية، وهذا يعني الذبح للجن والشياطين وقد أشرت إلى خطورة ذلك في الحديث عن إخلاص التوحيد لله سبحانه وتعالى.

١١- استغلال المرضى من الناحية المادية وطلب الأموال الطائلة:

وقد سمعت عن بعض العامة ممن دفع مبالغ خيالية لهؤلاء الخبثاء.

١٢- الخلوة بالنساء دون رادع ديني، أو وازع أخلاقي:

وقد يصل الأمر إلى فعل الفاحشة والعياذ بالله، وكم سمعنا من القصص الكثيرة على شاكلة ذلك الأمر.

١٣- طلب فعل ما نهى رسول الله ﷺ عنه:

كقطع شجر السدر من المنزل أو قتل الهدهد أو الضفدع، ونحو ذلك من أمور أخرى.

١٤- إحضار السحر أو العمل بوعاء أو طنجير ونحوه:

بواسطة التمائم والعزائم الكفرية، واستخدام الجن والشياطين في ذلك، وادعاء فك السحر بهذه الطريقة، وأن هناك خداماً للسور والآيات ومن هؤلاء الخدام الصمدية والأحدية ونحو ذلك من ترّهات وأباطيل الصوفية الضالة المبتدعة.

قال ابن قدامة: (قيل لأبي عبد الله: إنه يجعل في الطنجير ماء ويغيب فيه، ويعمل كذا، فنفض يده كالمنكر، وقال: لا أدري

ما هذا، قيل له: فترى أن يؤتى مثل هذا يحل السحر؟ فقال: لا أدري ما هذا) (المغني - ٨ / ١٥٤).

١٥- القيام بأفعال غريبة كاستخدام الحبل وقياسه:

ويزعمون أنه إن طال كان المريض مصاباً بالعين، وإن قصر فإنه مصاب بالسحر، وإن بقي الحبل على حاله فإن المرض عضوي، وقس على ذلك كثيراً من الأمور الأخرى.

١٦- استخدام النجاسات كالبول والحيض:

وإعطاؤه للشخص سواء أكان رجلاً أو امرأة عن طريق الشرب أو الأكل، أو كتابة آيات من كتاب الله - عز وجل - بهذه النجاسات. ومن هؤلاء السحرة والدجالة من يدخل الحمام ويطأ المصحف بقدمه أو يتغوط عليه ونحو ذلك من أفعال الكفر والردة، كل هذا لإرضاء الشياطين والتقرب إليهم.

١٧- يشار على المريض باعتزال الناس مدة معينة في غرفة لا تدخلها الشمس ويسميها العامة (الحجبة) أو (الخلوة).

١٨- يطلب من المريض ألا يمس الماء لمدة معينة قد تصل إلى أربعين يوماً.

١٩- يطلب من المريض أن يدفن أشياء في الأرض أو أن يرش مواد سائلة، أو يضع بيضاً فاسداً على عتبات الأبواب أو في المنازل، وكل ذلك يكون قد نفث عليه الساحر بريقه الخبيث.

٢٠- قد يعطي المريض أوراقاً يحرقها ويتبخر بها.

٢١- قد يكتب للمريض حروفا مقطعة أو طلاسم معينة ويأمره بإذابتها في الماء وشربه.

٢٢- إعطاء بعض المعلومات الحقيقية الواقعية عن حياة المريض

الخاصة أو علاقته بمن حوله، وكل ذلك يكون بالاستعانة بالجن والشياطين.

٢٣- ظهور علامات الفسق على الساحر:

ومن ذلك حلق اللحية وإسبال الثوب وإطالة الشارب والتكاسل عن صلاة الجماعة ونحو ذلك من أمور كثيرة أخرى.

سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عن إمكانية معرفة الساحر وتمييزه من غيره، حيث إن هناك من يدعي القراءة بالرقية الشرعية ولا يدرى عن حاله؟

فأجاب - حفظه الله -: (الساحر هو الذي يظهر أعمالاً تخالف ما في قدرة الإنسان ظاهراً، كإخباره بالمغيبات، ومكان الضالة والمسروق، وما في الضمير، وهو يتوصل إلى ذلك باستخدام الشياطين، والتقرب إليهم بما يحبون، من فعل المعاصي، وترك الطاعات، وأكل الحرام، وملابسة النجاسات، ودعاء الغائبين، ونحو ذلك، وقد يعرف الساحر بعمل شيء من أنواع السحر كالشعوذة، والمخرقة، والتلبيس على أعين الناظرين، والخط في الأرض، وهو فعل الرمالين الذين يخطون في الأرض خطوطاً كثيرة بسرعة، لمعرفة النحس والسعد، ومثله الضرب بالحصى، إذا جاءهم من يستخبرهم عن أمر مستقبل رموا بعدد كثير من الحصى، ثم قاموا بعده، فيتفاءلون بالفرد دون الشّفع أو بالعكس، ومنهم من يعرف بنظره في النجوم، أو بنفثه في العقد، أو بجمعه أشياء نجسة من الشعر والزبل، ومعها قطع من حديد ونحوه، وللسحرة كتب ومشايخ يعلمونهم السحر، وأكثر ما يعلمون بواسطة الشياطين، ولا يغتر بما يظهره بعضهم من كثرة الذكر والقراءة، والصلاة، والصدقة،

ونحوها، فإن قصده ترغيب الناس وخداعهم حتى يغتر به الجاهل، ويعتقد أنه يعالج بالرقية الشرعية، والقرآن الكريم، وهو ليس كذلك) (مخطوطة بخط الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز - ص ٤٧).

ومما لا شك فيه أن السحر علم قائم له قوانينه وفنونه الشيطانية الخبيثة وكافة النقاط المذكورة آنفاً لا تكفي للحكم على الشخص دون الدراسة المعقدة لهذا العلم الشيطاني، فأساس عمل الساحر هو العلم الذي تعلمه من خلال كتب السحر الكثيرة المنتشرة في معظم بلدان العالم الإسلامي وكذلك الممارسة العملية بمساعدة الجن والشياطين، إلا في بلاد قلة حباها الله برحمته سبحانه وتعالى ومنها المملكة العربية السعودية، بلاد التوحيد والعلماء الأجلاء التي التزمت بتطبيق شرع الله سبحانه وتعالى في منهجها، فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظها سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين إنه سميع مجيب الدعاء.

تلك بعض السمات والعلامات المميزة للسحرة والمشعوذين والكهنة والعرافين، وعلى المسلم أن يحذر من هذه الفئة الباغية، ويعلم يقيناً أن ارتياد أوكار السحرة والمشعوذين يعد كفراً بالله - عز وجل - وفيه تدمير للعقيدة من أساسها.

يقول الشيخ وحيد عبد السلام بالي في كتابه الصارم البتار:

إذا وجدت علامة واحدة من هذه العلامات في أحد المعالجين فهو من الدجالين والمشعوذين ومن الكهان والعرافين وهو من السحرة بلا أدنى ريب، وهذه العلامات هي:

١- يسأل المريض عن اسمه واسم أمه.
٢- يأخذ أثراً من آثار المريض (ثوب/ قلنسوة/ منديل).
٣- أحيانا يطلب حيواناً بصفات معينة ليذبح ولا يذكر اسم الله عليه.
٤- كتابة الطلاسم أو تلاوة العزائم غير المفهومة.
٥- إعطاء المريض حجاباً يحتوي على مربعات بداخلها حروف أو أرقام.
٦- يأمر المريض بأن يعتزل الناس مدة معينة في غرفة لا تدخلها شمس ويسميها العامة «الحاجبة».
٧- أحياناً يطلب من المريض ألا يمس الماء لمدة معينة.
٨- يعطي المريض أشياء يدفنها في الأرض.
٩- يعطي المريض أوراقاً يحرقها ويتبخر بها.
١٠- أحيانا يخبر المريض باسمه واسم أمه وبلده ومشكلته.
١١- يطلب طلبات منكرة كأن يقول لا تمس المصحف، أو لا تقرأ القرآن، أو لا تصلِ، أو استمع إلى الموسيقى.

فإذا علمت أن الرجل ساحرٌ فإياك والذهاب إليه، وإلا ينطبق عليك قول النبي ﷺ: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»[١] وعند أحمد من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "من أتى كاهناً فصدقه بما يقول أو أتى امرأة حائضاً أو أتى امرأة في دبرها فقد برئ مما أنزل على محمد"[٢].

ساحر الجن:

يقول الله تعالى: ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ﴾ [البقرة:١٠٢]

(١) رواه أحمد ومسلم عن بعض أمهات المؤمنين، صحيح الجامع (٥٩٤٠).
(٢) صحيح، رواه أحمد، وصححه الألباني، صحيح الجامع رقم (٥٩٤٢).

obeikandl.com

ساحر الجن شيطان من الشياطين الأبالسة، تمرس وتمرن لسنين طويلة على أعمال الشر والفتنة والشرك والكفر بالله، خبير بطرق وأساليب السحر والتفريق والأذى، يوحي إلى وليه ساحر الإنس بخبراته وتجاربه وطرق وكيفية عمل السحر.

شيطان السحر، أو خادم السحر:

الإنسان الساحر يتقرب ويتودد ويتحبب إلى كبار عفاريت ومردة الشيطان بفعل كل أنواع الكفر والشرك والفسوق والعصيان، فتعينه الشياطين وتجعل تحت إمرته وخدمته كثيراً من الجن الأشرار على اختلاف أصنافهم وطرائقهم، من أجل أن يستخدمهم في إيقاع الضر بالإنسان المسحور.

خادم السحر (المرسل):

إذا كان شيطان السحر مرسلاً فهذا يعني أنه يمكنه الخروج من جسد المصاب، ولو شدد عليه بالقراءة لخرج صاغراً، وربما أرجعه الساحر وقد يخون ويعود من نفسه، وأغلب شياطين السحر المرسلة هي من المدد الشيطاني الذي يمد به ساحر الجن إلى الموكل بالسحر عندما يعجز عن تنفيذ أوامر السحر.

خادم السحر (المربوط):

يكون الشيطان مربوطاً ومقيداً بالسحر؛ حتى لا يترك المسحور لأي سبب من الأسباب فهو لا يستطيع الخروج من جسم المسحور وقت القراءة ولا بعدها، حتى يبطل الله سحره.

التابع (الرصد):

لا بد من ذكر حقيقة مهمة، وهي أن كل سحر لا بد من متابعته بجن آخر يكون همزة وصل بين الساحر والجن الموجود مع المسحور،

ينقل إلى الساحر أخبار هذا الجن وينقل تعليمات الساحر إليه، وأيضاً يساعد الموكل بالسحر بالمعاضدة والنصح والتأثير على الآخرين، وغالبا ما يكون هذا التابع أقوى من الموكل بالسحر وعنده من العلم والدراية خاصة في علاج الجن، حيث إن بعض الجن يصاب أو يمرض أو يؤذى من الراقي فيأتي هذا التابع لعلاجه أو استدعاء آخرين إذا لم يستطع علاجه بنفسه والله أعلم.

الإنسان طالب السحر:

طالب السحر:

إنسان حاقد، ظالم، جاهل، جبان يعمل بالخفاء، إذا أراد أن ينتقم من إنسان آخر ذهب إلى عدو الله الساحر فيطلب منه أن يفرق بين فلان وفلانة أو ألا جعل فلانة تتزوج من فلان أو أن ينفر فلاناً من أهل بيته ومجتمعه وعمله... إلخ، يبيع دينه، ويغضب ربه، ويقحم نفسه في نار جهنم والعياذ بالله يقول الله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾[البقرة:١٠٢].

الإنسان المسحور:

إنسان مبتلى بسحر من سحره، فينبغي عليه الصبر على البلاء وليحتسب الأجر والمغفرة عند الله، وليتخذ من الأسباب الشرعية المباحة في علاج نفسه وإبطال سحره وليرفع أكف الضراعة وليلح في الدعاء فان الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ** ﴾ [النمل: ٦٢].

أسباب الإصابة بالسحر وبالعين:

يقول الله عز وجل: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ [يونس: ٤٤]. ويقول الله تعالى: ﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ**﴾ [الشورى: ٣٠].

فذنوبنا هي سبب ما أصابنا، فمنها:

١ - ضعف توحيد الله في القلوب:

والشرك لا يقتصر على صور معينة، وبعض الناس إذا رأى نفسه سالماً من بعض الأعمال الشركية ظن أنه كمل توحيده وأنه سالم من الشرك كبيره وصغيره، فالشرك الأكبر صرف أي عبادة لغير الله، فكما أن دعاء الموتى شرك والذبح لغير الله شرك والنذر لغير الله شرك فأيضاً التوكل على غير الله والاعتماد عليه كما يعتمد على الله شرك، واعتقاد الضر والنفع في غير الله شرك، وكذا من أحب شيئاً غير الله كما يحب الله فقد أشرك قال الله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ**﴾ [البقرة: ١٦٥].

٢ - ترك بعض الواجبات أو فعل بعض المحرمات:

كما يتساهل بالصلاة (وهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين) وإقامتها ليس مجرد فعلها على أي شكل، إنما هو أداؤها قائمة على أتم الوجوه وذلك بفعل شروطها وأركانها وواجباتها.

وهكذا من قصر في أي واجب أوجبه الله عليه أو ارتكب نهيا نهى الله عنه فقد تسبب على نفسه بالمصائب والعقوبات.

٣ -الغفلة عن ذكر الله:

قال الله عز وجل: ﴿**وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا**

﴿فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾[الزخرف:٣٦] : لما أعرض كثير من الناس عن ذكر الله – عز وجل – وهجروا كتابه وامتلأت بيوتهم بآلات اللهو والغفلة وعمروا أوقاتهم باللغو وما لا يفيد تسلطت عليهم الشياطين فزينت لهم المعاصي وأفسدت بين الأزواج المتحابين والأصحاب والمتصافين، ولما خلت بيوتهم وقلوبهم من ذكر الله تسلل إليها الشيطان فملأ القلوب بالوساوس والأوهام والشكوك، وملأ البيوت بالمشكلات والخصومات، فترى أحدهم حين يدخل بيته ينقبض صدره ويشمئز قلبه وتغيب ابتسامته، وبدل أن يقابل زوجته وأولاده بالتحية والابتسامة والحنان تراه يدخل بوجه عابس متجهم ولسان سليط، وبمثل هذا أو نحوه تقابله زوجته فيكثر الخصام وتثور المشكلات وتنقطع المودة والرحمة ويحل محلها العتاب والسخط والخصومة، روى الإمام مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ قال: (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله – عز وجل – عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء).[1]

الجزاء من جنس العمل:

هذه قاعدة مطردة متكررة في الثواب والعقاب، فمن بر والديه بره أولاده ومن عَقّ عُقّ، ومن عف عن أعراض الناس عف الناس عن عرضه والعكس، وكما تدين تدان، وفي الحديث: احفظ الله يحفظك"[2].

(١) رواه أحمد ومسلم من حديث جابر، صحيح الجامع، رقم (٥١٩).

(٢) صحيح، رواه أحمد والترمذي من حديث عبد الله بن عباس، وصححه الألباني، صحيح الجامع، رقم (٧٩٥٧).

وهنا في مسالة تفشي الشكوى من السحر والعين - نرى جريان هذه القاعدة، فلما ضعف توكل الناس على الله واعتمد بعضهم على الأسباب وكلوا إليها، ومن وكل إلى غير الله خذل، وبذل الأسباب كالذهاب إلى الطبيب عند المرض - لا ينافي التوكل، لا يجوز أن تعتمد على الطبيب أو يتعلق قلبك به، بل اعتمد على الله وحده وعلق قلبك به وحده سبحانه.

ووجه آخر ترى فيه انطباق قاعدة الجزاء من جنس العمل: إن كثيرا من الناس طلبوا ما يمنع نفوسهم ولو كان بأمر محرم، كمشاهدة مالا يجوز مشاهدته أو استماع ما يحرم استماعه،أو السفر إلى البلاد التي تفشو فيها المنكرات ويجاهر فيها بالمعاصي، كل ذلك ونحوه طلبا لتمتيع نفوسهم، فحينئذ عوقبوا بنقيض مقصودهم وابتلوا بالهموم والأمراض النفسية والاكتئاب والقلق، جزاء وفاقاً وما ربك بظلام للعبيد.

وكذلك لما توسع بعض الناس في أمر استقدام الخادمات والسائقين ولم يراعوا الضوابط الشرعية وتساهلوا فيما يترتب على ذلك من محذورات ومخالفات منها سفر الخادمة من بلادها من غير محرم، ومنها ما قد يحصل أحياناً من خلوة الرجل بالخادمة، ونحو ذلك.. فحينئذ صار بعض هؤلاء الخدم والسائقين سببا للإصابة بالسحر.